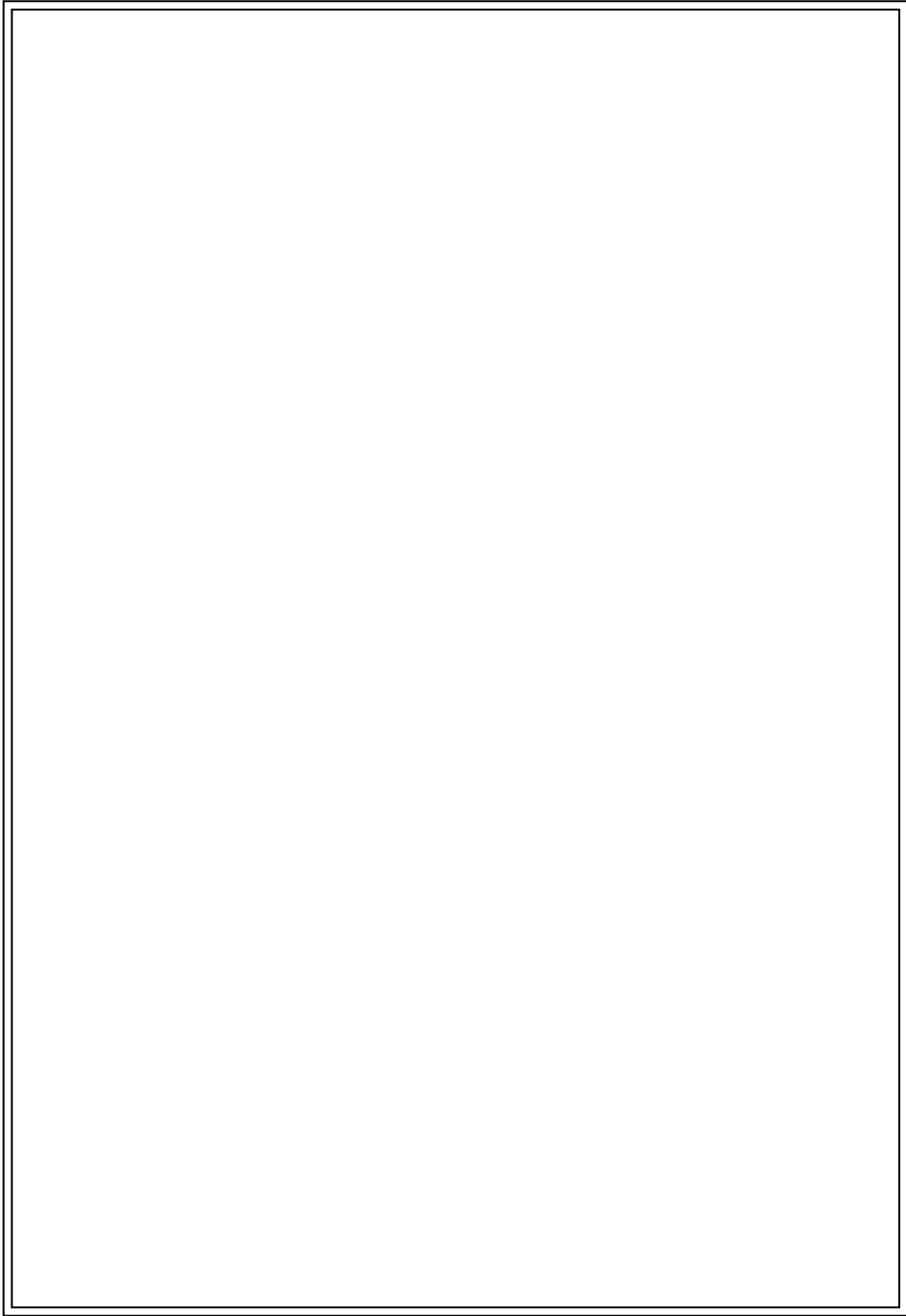


حَبِيبِي



(٩٤)

بِسْمِ رَبِّ الْخَلْقِ أَمْرِي  
مُبْتَدَا نَثْرِي وَشِعْرِي  
كُلُّ قَوْلٍ مِنْكَ عِنْدِي  
خَطُّهُ قَلَمِي بِسَطْرِي  
لَيْسَ مِنِّي.. لَا وَرَبِّ الْبَيْتِ..  
إِلَّا كُلُّ شُكْرِي  
إِنِّي أَسَلَمْتُ وَجْهِي  
مُؤْمِنًا بَطْنًا لِيظْهَرِي  
لِلَّذِي أَحْيَا فُؤَادِي  
نَابِضًا فِي قَلْبِ صَدْرِي  
عَزَّ وَجْهَ اللَّهِ فِينَا  
وَعَلَا عَن كُلِّ فِكْرِي

قَدْ شَهِدْتُ اللَّهَ فَردًا  
بَاقِيًا فِي كُلِّ عَصْرِ  
مَا سِوَاهُ أَرَاهُ إِلَّا  
كَالسَّرَابِ بِأَرْضِ صَخْرٍ  
جَلَّ .. مَوْلَانَا تَعَالَى  
اللَّهُ عَنْ قَوْلِي وَنَثْرِي

\*\*\*\*\*

وَالسَّلَامُ عَلَى حَبِيبٍ  
اللَّهُ .. مَنْ بِالنُّورِ يَسْرِي  
رَحْمَةً الرَّحْمَنِ فِيهِ  
وَجُودُهُ بِالْفَضْلِ يَجْرِي  
قَلْبُ رُوحِي وَالفُؤَادُ  
لَهُ .. وَمَا قَدْ صَاغَ شِعْرِي

يَا حَبِيباً فَوْقَ كُلِّ  
الْخَلْقِ .. أَفْدِيكُمْ بِعُمْرِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ.. "جَدِّي"  
قَدْ أَتَيْتُ إِلَيْكَ أَجْرِي  
تَارِكاً دُنْيَايَ وَالْآخِرَى  
وَوَيْلَكَ خَلْفَ ظَهْرِي  
ذُقْتُ فِيكَ الْحُبَّ حَتَّى  
طَاحَ بِي شَوْقِي وَ سُكْرِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاقْبَلْ  
مَا كَتَبْتُ بِخَطِّ سَطْرِي  
سَيِّدِي وَاسْمَحْ بِعَفْوِكَ  
إِنْ شَطَحْتُ.. إِلَيْكَ عَذْرِي  
رَبُّنَا صَلَّى عَلَيْكُمْ  
مُنْذُ قَدَرِ خَلْقِ دَهْرِي

قَبْلَ كُلِّ الْخَلْقِ فِيهِ  
وَزَادَكُمْ بَرَكَاتِ نَصْرِ  
أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةِ رَبِّي  
دَائِمًا بِالْخَيْرِ تَجْرِي

\*\*\*\*\*

قِيلَ : صَبْرًا قُلْتُ: صَبْرِي  
زَادَ عَن سَنَوَاتِ عُمْرِي !!  
كُلُّ حُلُوْضَاعِ مِنِّي  
بَلْ وَطَالَ زَمَانُ مُرِّي  
لَمْ أَعِشْ دُنْيَايَ يَوْمًا  
لَمْ أَذُقْ طَعْمًا لِعَصْرِي  
مَا أَنَا .. بَلْ مَنْ أَنَا .. أَنَا  
لَمْ أَعُدْ وَاللَّهِ أَذْرِي

هَلْ رَأَيْتُ الْحَقَّ أَوْ مَا  
قَدْ رَأَيْتُ خَيَالَ فِكْرِي؟  
كَيْفَ يَرْجِعُ مَا مَضَى بِي  
جَامِعاً لِشَتَاتِ أَمْرِي!!  
كُلُّ حَيٍّ سَوْفَ يَفْنَى  
بَعْدَ مَا يَحْيَى بِقَدْرِ  
كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ يَبْلَى  
بَعْدَ مَا قَدْ طَالَ عُمْرِي  
وَأَرَانِي الْيَوْمَ أَطْرُقُ  
بَابَ آخِرَتِي وَقَبْرِي

\*\*\*\*\*

كَمْ تَمَنَيْتُ الْجِهَادَ  
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ نَصْرِي

أَبَعَثَ التَّوْحِيدَ حُبًّا  
فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ نَشْرِي  
كَاشِفًا سِرَّ الْوُجُودِ  
وَمَا حَوْتَهُ ضُلُوعُ صَدْرِي  
مُعَلِّمًا سِرَّ النَّبُوءَةِ  
حَيْثُمَا بِالنُّورِ تَسْرِي  
حَضْرَةَ كُبْرَى .. وَفِيهَا  
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ يَجْرِي  
أَصْلُهَا نُورُ النَّبُوءَةِ  
مِنْ جَمَالِ اللَّهِ يُورِي  
كُلُّنَا فِيهَا حُضُورُ  
رَحْمَةً مِنْ رَبِّ بَرٍّ  
خُذْ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْإِلَّا  
فَالصِّفَاتِ كَنْظَمِ دُرٍّ

رَبُّنَا فِيهَا تَجَلَّى  
لِلْبَصِيرِ بِقُدْسِ سِرِّ

\*\*\*\*\*

إِنْ أَرَدْتَ الْقَوْلَ حَقًّا  
عِنْدَ "أَحْمَدَ" مُسْتَقَرِّي  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أَحْيَا  
بَيْنَ الْأَطَافِ وَيُسْرٍ  
كُلُّ جَنَاتِي وَعَدْنِي  
وَالنَّعِيمِ وَأَصْلُ خَيْرِي  
فِي "مُحَمَّدِنَا" .. حَبِيبِ اللَّهِ  
مُعْتَمِدِي وَذُخْرِي  
أَصْلُهُ نُورٌ .. وَسِرُّ  
النُّورِ فِي الْأَكْوَانِ يَسْرِي

فِيهِ أَقْلَامٌ وَ لَوْحٌ  
يَنْطَوِي مِنْ بَعْدِ نَشْرِ  
فِيهِ كُرْسِيٌّ وَعَرْشٌ  
قَدْ تَنَاهَوْا فَوْقَ كِبَرِ

\*\*\*\*\*

يَا حَبِيبَ الرُّوحِ إِنِّي  
فِيكَ قَدْ سَلَّمْتُ أَمْرِي  
وَاشْتِيَاقِي لِلْحَبِيبِ وَلَوْعَتِي  
هِيَ كُلُّ ذِكْرِي  
إِنْ أَقْلُ : شَوْقَاهُ .. بَلْ  
وَإِلْوَعَتَاهُ .. يُشَقُّ صَدْرِي  
أَوْصَمْتُ بِحِمْلِ قَلْبِي  
تَقْصِمُ الْأَحْمَالَ ظَهْرِي

كُلُّ قُرْبٍ مِنْكَ زَادَ  
الشَّوْقَ فِي الْأَضْلَاعِ يَفْرَى  
قَدْ رَأَيْتُ النُّورَ فِيكَ  
وَمِنْكَ يَنْبُتُ كُلُّ طُهُرٍ  
لَا وَرَبَّ الْبَيْتِ مَا  
غَيْرَ الرَّسُولِ بِمُسْتَقَرِّي  
وَهُوَ حَقٌّ .. بَلْ وَسِرٌّ  
اللَّهِ فِي الْأَرْوَاحِ يَسْرِي

\*\*\*\*\*

يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَاتِي  
صَارَتِ الْيَوْمَ كَشِعْرِي  
لَمْ تَعُدْ إِلَّاكَ مَعْنَى  
ظَاهِرًا فِي خَطِّ سَطْرِي

يُذْرِكُ الْمَعْنَى لِيَسِبُ  
ذَابَ فِي أَسْرَارِ شَطْرِ  
أَنْتَ يَا مَوْلَايَ عِنْدِي  
أَصْلُ مَعْنَى كُلِّ فِكْرِي  
ذُبْتُ .. بَلْ ذَابَتْ بِحُبِّي  
فِيكَ أَشْعَارِي وَنَثْرِي  
إِنْ سَأَلْتُ : فَأَيْنَ رُوحِي ؟  
قِيلَ : فِي أَعْلَى مَقَرٍّ  
عِنْدَ " طَه " .. فَاسْأَلُوهَا  
مَا تَرَى .. أَوْ كَيْفَ تَسْرِي  
أَنْتَ لِي مَعْنَى وَجُودِي  
فِيكَ يُقْضَى كُلُّ أَمْرِي  
مُنْذُ يَوْمِ " أَلْسْتُ " حَتَّى  
وَقَفْتِي فِي غَارِ " ثَوْر "

قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا أَنَا  
مِنْكَ فِي طَيِّبٍ وَنَشْرِي  
وَالْمَوَاقِعُ كُلُّهَا .. قَدْ  
كُنْتُ فِيهَا .. بَعْدَ "بَدْرِ"  
إِنْ يَقُولُ النَّاسُ : جُنَّ  
فَرُبَّمَا .. أَنَا لَسْتُ أُدْرِي  
لِي حَيَاتِي بَيْنَ قَوْمِي  
ثُمَّ لِي شَطِيٌّ وَبَحْرِي  
هَائِمًا فِي بَحْرِ حُبِّكَ  
وَاصِلًا بِرِضَاكَ بَرِّي  
بَلْ وَحَقُّ اللَّهِ أَطْفُو  
ثُمَّ فِيكَ يَكُونُ عُمْرِي  
مَا أَرَى إِلَّا بَائِي  
فِيكَ أَحْيَا كُلَّ عُمْرِي

لَمْ يَعُدْ يَكْفَى فُؤَادِي  
أَنْ تَعِيشَ بِقَلْبِ صَدْرِي  
بَلْ رَجَوْتُ الْجَمْعَ فِيكُمْ  
حَيْثُ فِيكَ يَتِمُّ صَهْرِي  
كُلُّ ذَرَّاتِي بِجِسْمِي  
تَلْتَقِي مِنْكُمْ بِذَرِّي  
كُلُّكُمْ كُنِّي أَنْصَهَارًا  
لَا تَدَعُ ذَرًّا لِيغْيِرَ

\*\*\*\*\*

يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي  
هَلْ جُنْتُ وَشَتَّ فِكْرِي؟؟  
أَمْ تُرَى أَنْيَ أَقُولُ  
الْحَقَّ مِنْ قَلْبِي وَصَدْرِي؟

سَيِّدِي كُنْ لِي مُعِيناً  
جَامِعاً لِشَتَاتِ أَمْرِي  
أَنْ أُحِبُّكَ .. ذَاكَ حَقٌّ  
فَوْقَ كُلِّ قَصِيدِ شِعْرِي  
غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ لِي  
مِنْ كَيَانٍ مِثْلَ غَيْرِي  
مَا عَدَاكَ .. فَأَنْتَ عِنْدِي  
سَاكِنِي بَطْنًا لِظَهْرِ  
بَلْ أَشْمُ نَسِيمَ رَوْحِكَ  
دَائِماً .. طِيبِي وَعِطْرِي  
فِيَّ أَنْتَ .. مَلَأْتَ ذَاتِي  
لَمْ تَدَعْ مِقْدَارَ شِبْرِي  
ضَاقَتِ الدُّنْيَا وَنَفْسِي  
بَلْ وَإِنِّي عَيْلَ صَبْرِي

قَدْ سَجِنْتُ بِسَجْنِ ذَاتِي  
ضَيْقًا فِي حَجْمِ جُحْرِ  
كَيْفَ يَحْمِلُ نُورَ رَبِّي  
طِينَةً خُلِطَتْ بِجَمْرِ !!

\*\*\*\*\*

سَيِّدِي أَطْلِقْ سَرَاحِي  
بَدِّلِ الْعُسْرَ بِيُسْرِي  
قَدْ ضَعُفْتُ.. وَضَاقَ صَدْرِي  
وَ اكْتَفَيْتُ بِمُرِّ صَبْرِي  
مَا عَدَاكَ يَهُونُ عِنْدِي  
أَنْتَ لِي طِبِّي وَ جَبْرِي  
سَيِّدِي .. فَاسْمَحْ وَ سَامِحْ  
وَ التَّمِسْ لِي الْحُبَّ عُدْرِي

إِنْ شَطَحْتُ..وَإِنْ شَطَطْتُ..  
فَجُدْ مِنَ الْمَوْلَى بِعَفْرِ  
أَوْزَلَلْتُ..وَإِنْ أَقْصِرَّ  
أَنْتَ خَيْرُ شَفِيعِ أَمْرِي  
مَا أَحَبَّ اللَّهَ خَلْقُ  
مِثْلِكُمْ.. وَسَمَا بِقَدْرِ  
أَنْتَ أَدْرَى النَّاسِ  
بِالْأَرْوَاحِ إِنْ تَعَشَّقَ لِخَيْرٍ

\*\*\*\*\*

يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ الْعُظْمَى  
وَ كُلِّ وِدَادٍ بِرِّ  
فَاعْفُ عَن زَلِيلِي..وَ كُنْ لِي  
مُرْشِدًا فِي نَظْمِ شِعْرِي

وَاقْبَلِ اللَّهُمَّ مِنِّي  
بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ذِكْرِي  
لَمْ يُصَلِّ بِهَا عَلَيْهِ  
سِوَايَ فِي عِزِّي وَفَخْرِي  
لَا وَلِيٌّ أَوْ نَبِيٌّ  
أَوْ مَلَائِكَةٌ عَنْهُ يَدْرِي  
بَلْ صَلَاةٌ أَنْتَ وَحْدَكَ  
رَبَّنَا بِالْخَيْرِ تُجْرِي  
لِي لِيُوحِدِي .. كَيْ تُنِيرَ  
بِهَا حَيَاتِي قَبْلَ قَبْرِي  
ثُمَّ تَسْمُو مِنكَ قَدْرًا  
كَيْ تَكُونَ بِأَرْضِ حَشْرِي  
مِنْ لِيوَاءِ الْحَمْدِ تُهْدِي  
لِلرَّسُولِ النُّورِ يَسْرِي

وَأَنَا الصَّلَاةُ مِنْى  
لِلرَّسُولِ وَكُلُّ شُكْرِى  
تَحْتَ نَعْلِ حَبِيبِ رَبِّى  
أَسْتَقَى مِنْ نَبْعِ بَرٍّ  
مِنْ حَبِيبِ اللَّهِ سُكْرِى  
بَلْ بِهِ أَسْرَارُ خَمْرِى  
أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةِ رَبِّى  
دَائِمًا بِالْخَيْرِ تَجْرِى  
رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَارْحَمْ  
وَاخْتِمِ الْأَمْرَ بَسْتْرِى

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



## المدينة المنورة

غرة المحرم ١٤٢٤ هـ - مارس ٢٠٠٣ م

